٢٣ فائدة في
أيام التشريق



محمد صالح المنجد

EBOOK
ZAD GROUP

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.

فهذه فوائد وخُلاصات مجموعة في: **أيام التشريق**، نسأل الله أن ينفع بها، وأن يجزي خيرًا كلَّ مَن شاركَ وأعانَ في إعدادِ هذه المادة ونَشْرِها.

١ **أَيَّـامُ التشريـق هـي الأَيَّـام الثلاثـة التـي بعدَ يـوم النَّحْـر** -الحـادي عـشر والثـاني عـشر والثالـث عشر-، وتُسَـمَّى أيضًا: أَيَّـام مِنًى؛ لأنَّ الحُجَّـاج يُقيمـون فيها بمِنًـى، وهي أَيَّام رَمْـي الجِمار.

٢ **سُـمِّيت أَيَّـامُ التشريـق بذلـك؛** لأنَّ لحُـومَ الأضاحـي والهَـدْي تُـشَرَّقُ فيهـا، أي: تُقَدَّد وتُنـشَر في الشَّرْقـة -أي: الشـمس-، وقيل: تشريقهـا هـو تقطيعُهـا وتشريحُهـا.

وقيل: سُـمِّيت بذلك؛ لأنَّ الهَدْي والضحايا لا تُنْحَر حتى تَشْرُقَ الشـمس، أي: تَطْلُع(١).

---

(١) انظر: «النِّهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٦٤)، و«المجموع» للنووي (٦/ ٤٤٢)، و«لسان العرب» (١٠/ ١٧٦)، و«المصباح المنير» (١/ ٣١٠).

٣

أيَّـامُ التشريـق هـي الأيَّـام التـي يَرْمِـي فيهـا الحـاجُّ الجَمَـرات الثـلاث: الصُّغـرى والوسـطى والكُـبرى، يَرْمِـي كلَّ واحـدة بسَـبْع حَصَيـات مُتعاقبـات، يكـبِّر مع كلِّ حَصـاة، ويرميهـا كلَّ يـومٍ بعـد الـزوال، ويمتـدُّ وقـتُ رمـي كلِّ يـومٍ إلى فَجْـرِ اليوم التـالي.

فيَرْمـي في اليـومِ الأول والثـاني -وبـه تنتهي واجبـات الحـجِّ-، والتأخُّـر للرَّمـي في اليوم الثالـث أفضـل؛ لأنَّـه فِعْلُ النبـيِّ ﷺ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ [البقـرة: ٢٠٣].

٤ **يبيتُ الحُجَّاجُ بِمنًى ليلةَ الحادِي عشر والثاني عشر** -وهو مِن واجبات الحجِّ-، والثالث عشر لمَن تأخَّر -وهو أفضل-، ويجوز تركُ المبيت في هذه اللَّيلة لمَن تَعَجَّل.

٥ **أيَّامُ التشريق هي الأيَّام المعدودات،** التي أمرَ الله تعالى فيها بذِكره، فقال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، قال ابنُ عبَّاس وعطاء ومجاهد وغيرهم: «أيَّام التشريق»(١). وسُمِّيت «مَعْدُودات» لِقلَّتِها.

٦ **أفضلُ أيَّام التشريق: أولُ يوم فيها؛** ففي الحديث: «إِنَّ أَعْظَمَ الأَيَّام عِنْدَ الله تَبارَكَ وَتَعالَى: يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ القَرِّ»(٢).

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» (٣/ ٥٤٩).
(٢) رواه أبو داود (١٧٦٥)، وصحَّحه الألباني.

و(**يومُ القرِّ**) أولُ أَيَّـام التشريق، وهـو اليَوْمُ الَّـذِي يـلي يَـوْمَ النَّحْـرِ، سُـمِّي بذلـك لِأَنَّ النَّـاسَ يَقِرُّون فِيـهِ بِمِنًى، بَعْـدَ أَنْ فَرَغُوا مِنْ طَـوافِ الإِفاضَـةِ والنَّحْـرِ واسْـتَرَاحُوا، ولا يجـوز فيـه النَّفْر مـن مِنًى.

٧

أَيَّـامُ التشريـقِ أيَّـامُ عيـدٍ؛ فهـي أَيَّـام أكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْـر لله تعـالى، وإظهـارٍ للفَـرَح والـسُّرور، وصلـةٍ للأرحـام.

ففـي الحديـث: «أَيَّـامُ التَّشْرِيـقِ أَيَّـامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْـرٍ لله»[١].

وفي حديـثٍ آخر: «يَـوْمُ عَرَفَةَ، وَيَـوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّـامُ التَّشْرِيـقِ؛ عِيدُنا أَهْلَ الإِسْـلامِ، وَهِيَ

(١) رواه مسلم (١١٤١).

أَيَّـامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ»[١]، ويجـوز فيهـا ضرب الدف للنسـاء.

٨ **أيَّـامُ التشريـقِ أيَّامُ عيـدٍ؛ فلا يجـوزُ صيامُها،** وقد نهـى النبـيُّ ﷺ عـن صيامِها[٢].

٩ **جمهـور العلـماء يَمْنَعـون صيـامَ هـذه الأَيَّام، تطوُّعًـا أو قضـاءً أو نَـذْرًا،** ويَـرَون بُطـلان الصَّـوم لـو وقعَ في هـذه الأَيَّـام؛ للنَّهْي عنه.

١٠ **لم يُرَخَّـص في صَوْمِ أيَّـام التشريق إلا للمُتَمتِّع أو القـارن الـذي لم يَجِـدِ الهَـدْيَ،** كـما قالـت عائشـةُ وابنُ عمـر رضي الله عنهم[٣].

---

(١) رواه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، وصحَّحه الألبانيّ.
(٢) روه الإمـام أحمد (١٦٠٨١)، وصحَّحـه الألباني في صحيح الجامع (٧٣٥٥).
(٣) رواه البخاري (١٩٩٨).

يُسْتَحَبُّ الإكثارُ في هذه الأَيَّام مِن ذِكْر الله تعالى، وذِكْر الله فيها أنواع؛ منها:

التكبير المقيَّد بأدْبار الصلوات المكتوبات:

ويبدأ من فَجْرِ يومِ عَرَفة لغير الحاجِّ (وللحاجّ من ظُهْر يوم النَّحْر)، وينتهي بعد عَصْرِ ثالث أيَّام التشريق.

وقد حكى الإمامُ أحمدُ: هذا القولَ إجماعًا من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، حكاه عن عُمَرَ وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وابنِ عبَّاس[1].

وقال عِكْرِمة في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]: «التَّكْبِيرُ أيامَ التَّشْرِيقِ بَعْدَ الصَّلَواتِ المَكْتُوباتِ»[2].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن رجب (٦/ ١٢٤).
(٢) «تفسير ابن كثير» (١/ ٥٦٠).

١٢

ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأَيَّام:

التكبير المُطلَق: وهو مسنونٌ في جميع أَيَّامِ عَشْرِ ذي الحِجَّة وسائرِ أَيَّامِ التشريق، وينتهي مع آخرِ يومٍ من أَيَّامِ التشريق.

ويكون في جميع الأوقات والأحوال والأماكن، في اللَّيل والنَّهار، وفي الطريق، والأسواق، والمساجد، والمنازل، وأماكن العَمَل، وفي كلِّ موضعٍ يجوز فيه ذِكر الله تعالى، قائمًا وجالسًا ومضطجِعًا، راكبًا وماشيًا، يجهَرُ بذلك المسلمُ ويرفَعُ به صوتَه.

وَكانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَبِّرُ فِي قُبَّتِهِ بِمِنًى، فَيَسْمَعُهُ أَهْلُ المسجِد، فَيُكَبِّرُونَ، وَيُكَبِّرُ أَهْلُ الأَسْواقِ، حَتَّى تَرْتَجَّ مِنًى تَكْبِيرًا.

وَكانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُكَبِّرُ بِمِنًى تِلْكَ

الأَيَّـامَ، وَخَلْـفَ الصَّلَـواتِ، وَعَـلَى فِراشِـهِ، وَفِي فُسْـطاطِهِ [الخَيْمَة العَظِيمَة]، وَمَجْلِسِـهِ وَمَمْشاهُ، تِلْـكَ الأَيَّـامَ جَمِيعًا.

١٣

العُمْـدَة في توقيـت التكبير المطلَـق والمقيَّد: ما وردَ من آثـارٍ متنوِّعة عن صحابة رسـول الله ﷺ والسَّلَف.

ومن أشـهر صيَـغ التكبير الـواردة في الآثار: «الله أَكْـبَرُ، الله أَكْـبَرُ، الله أَكْـبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ الله، والله أَكْـبَرُ، الله أَكْـبَرُ، ولله الحَمْدُ»، والأمر في هذا واسـعٌ.

١٤

يَسْـتَحْضِرُ العبـدُ المسلِمُ أثناء تكبـيرِه: أنَّ الله سـبحانه وتعالى أكـبرُ من كلِّ شيءٍ؛ فـلا يقدِّمُ شـيئًا عـلى أمـرِ الله ورسـوله، لا في البيوت،

ولا الأسواق، ولا الأعمال، ولا في النِّزاعات.

يقول شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميَّة: «التكبير مشروعٌ في المواضع الكِبار؛ ليَبينَ أنَّ الله أكبر، وتَسْتَولي كِبرياؤه في القُلُوب على كِبرياء تلك الأمور الكِبار؛ فيَكُون الدِّينُ كُلُّهُ لله، وَيكُون العِبادُ لَهُ مُكَبِّرِينَ؛ فَيَحْصُل لَهُمْ مَقْصُودانِ: مَقْصُودُ العِبادَةِ بِتَكْبِيرِ قُلُوبِهِمْ لله، وَمَقْصُودُ الِاسْتِعانَةِ بِانْقِيادِ سائِرِ المطالِب لِكِبْرِيائِهِ»(١).

ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأَيَّام: ذِكْرُ الله المُطلَق، فيُسْتَحَبُّ الإكثارُ منه في أَيَّام التشريق، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٢٩)، باختصار.

١٥

قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗا﴾ [البقرة: ٢٠٠]

يعني: بالتكبير والتحميد والثناء عليه.

١٦ **استحبَّ بعضُ السَّلَف للحاجِّ كَثْرَةُ الدُّعاء في أيَّام التشريق بـ** ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١][1].

١٧ **هذا الدُّعاء مِن أجْمَع الأدْعية للخيرِ في الدُّنيا والآخرة،** وكان النبيُّ ﷺ يُكْثِر منه، كما قال أنَسُ بنُ مالك رضي الله عنه: كانَ أَكْثَرُ دُعاءِ النَّبيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا

(١) انظر: «لطائف المعارف» (ص٢٩٠)، و«الدُّرّ المنثور» (١/ ٥٦٠).

عَـذابَ النَّـارِ»، وَكانَ أَنَـسٌ إِذا أَرادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْـوَةٍ دَعـا بِهـا، فَـإِذا أَرادَ أَنْ يَدْعُـوَ بِدُعـاءٍ دَعـا بِها فِيـهِ[١].

١٨

ومـن الذِّكْـر المُسْـتَحَبّ في هـذه الأَيَّـام: ذِكْـرُ الله تعـالى بالتسـمية والتكبير عنـد ذَبْح الهَـدْي والأضاحـي.

ووقـتُ الأُضْحيـة: يبـدأُ مـن بعـد صـلاة العيـد، ويَمْتَـدُّ إلى آخـرِ أَيَّـامِ التشريـق، بغُـرُوب شـمسِ اليـوم الثالـث منهـا.

فأَيَّـام النَّحْـر أربعة: يـوم العيد، وثلاثـة أيامٍ بعدَه.

(١) رواه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠).

١٩

ومن الذِّكْر المُسْتَحَبّ في هذه الأيَّام: -وهي أيام أكل وشرب- ذِكْرُ الله على الأكل والشُّرْب، بالتسمية في أوَّلِه، والحَمْدِ في آخره.

وفي الحديث: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها»(١).

٢٠

ممَّا وردَ من صِيَغ الحَمْد بعد الفراغِ من الطعام والشراب:

❋ «الحَمْدُ لله حَمْدًا كَثِيرًا، طَيِّبًا، مُبارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلا مُوَدَّعٍ وَلا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنا»(٢).

---

(١) رواه مسلم (٢٧٣٤).
(٢) رواه البخاري (٥٤٥٨).

❋ «الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذا وَرَزَقَنِيهِ، مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلا قُوَّةٍ»[١].

❋ «الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَ وَسَقَى، وَسَوَّغَهُ، وَجَعَلَ لَهُ مَخْرَجًا»[٢].

٢١

ومن الذِّكْرِ المُسْتَحَبّ في هذه الأَيَّام -وهو خاصٌّ بالحُجَّاج-: ذِكْرُ الله تعالى بالتكبير عند رَمْيِ الجَمَرات في أَيَّام التشريق.

وقد رُوِيَ في الحديث: «إِنَّما جُعِلَ الطَّوافُ بِالبَيْتِ، وَبَيْنَ الصَّفا والمَرْوَة، وَرَمْيُ الجِمارِ؛ لِإِقامَةِ ذِكْرِ الله»[٣].

---

(١) رواه الترمذي (٣٤٥٨)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، وحسَّنه الألبانيّ.
(٢) رواه أبو داود (٣٨٥١)، وصحَّحه الألبانيّ.
(٣) رواه أبو داود (١٨٨٨)، ورُوِي مرفوعًا وموقوفًا، وضعَّفه الألبانيّ.

٢٢

أَيَّـامُ التشريـق أَيَّـامُ أَكْلٍ وشُرْبٍ وذِكْـر لله تعـالى، فيَجْتَمِـعُ للمسـلمينَ فيهـا «**نعيـمُ أبدانِهـم بـالأكل والـشُّرْب، ونعيـمُ قلوبِهـم بالذِّكْـر والشُّـكْر،** وبذلـك تَتِمُّ النِّعَـمُ، وكلَّما أحدَثُـوا شُـكرًا عـلى النِّعْمـة كانَ شُـكْرُهم نِعْمـةً أخـرى إلى شُـكرٍ آخـر، ولا ينتهـي الشُّـكْر أبـدًا»[1].

٢٣

مِـن تمـام شُـكْرِ النِّعْمـة: أن يُسـتعانَ بهـا على الطاعات، ويُتجَنَّب اسـتعمالُها في معصية الله، كـما ثبـتَ في الحديـث: «أَيَّـامُ التَّشْرِيـقِ أَيَّـامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَذِكْـرٍ لله»[2].

---

(١) «لطائف المعارف» (ص٢٩١).

(٢) رواه مسلم (١١٤١).

ففيه «إشارةٌ إلى أنَّ الأكْل في أيَّامِ الأعياد والشُّرْب إنَّما يُستعان به على ذِكْر الله تعالى وطاعته، وذلك مِن تمام شُكْر النِّعْمة أن يُستعان بها على الطاعات، وقد أمرَ الله تعالى في كتابه بالأكْل من الطيِّبات والشُّكْر له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ﴾ [البقرة: ١٧٢].

فمَن استعانَ بنِعَم الله على معاصيه فقد كفرَ نِعْمَة الله، وبدَّلها كُفْرًا، وهو جديرٌ أن يُسْلَبها»[(١)].

(١) «لطائف المعارف» (ص٢٩١)، بزيادة.

نسأل الله أن يُوفقنا لاغتنامِ مواسم الخير، وأن يُعيننا على ذِكْرِه وشُكْرِه وحُسْنِ عبادته

والحمد لله ربِّ العالمين